العولمة اجتماعياً وانعكاسها على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة في المجتمع الليبي

د. عبد الهادي محمد عمر بن نجمة*
– الهيئة الليبية للبحث العلمي
alhadiomer1312@gmail.com

تاريخ الارسال 2025/9/13م تاريخ القبول 2025/10/13م

* Globalization Socially and Its Impact on Social Relations Within the * Family in Libyan Society

Prepared by: Dr. Abdelhadi Mohamed Omar Bin Nejma – Lecturer

Abstract:

This research aims to explore the concept of globalization and to examine its impact on social relations within the family in Libyan society. It also seeks to identify the social risks of globalization and their reflection on family relationships in the Libyan context.

The study reached several findings, the most important of which are summarized as follows:

*The research showed that globalization removes borders and barriers and penetrates social life, including social and economic relations.

*Globalization represents a crushing of national identity and personality, reshaping them within a global identity and personality—moving from particularity to universality.

*Globalization flows in a single direction, being more about receiving than transmitting.

*Social values have changed under globalization, tending toward materialism and utilitarianism.

*Globalization entails the emergence of new cultural and social forms through the media and modern communication technologies.

*The research highlighted changes in the pattern of social relations and family communication among individuals, alongside the emergence of new relations with globalized labels—such as homosexuality and marriage without contracts—being promoted as socially accepta
ble concepts *.Libyan families, like other Arab families, have been subjected to major social transformations that have impacted family relations, leading to a journey of conflict and complexity as a result of technological advancement and the information revolution.

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على مفهوم العولمة ، كما يهدف إلى التعرف على انعكاس العولمة على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة في المجتمع الليبي ، أيضا التعرف على مخاطر العولمة اجتماعيا وانعكاسها على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة في المجتمع الليبي . وتوصل البحث إلى عدة نتائج يمكن ان نتناول أهم النتائج في الآتي :

ـ أظهر البحث أن العولمة هي إزالة الحدود والحواجز وتمتد لتخترق الحياة الاجتماعية بما فيها العلاقات الاجتماعية والاقتصادية .

ـ العولمة هي سحق للهوية والشخصية الوطنية وإعادة تشكيلها في إطار هوية وشخصية عالمية أي الانتقال من الخصوصية إلى العمومية .

ـ أوضح البحث تغير نمط العلاقات الاجتماعية والتواصل الأسري بين الأفراد وظهور علاقات جديدة بمسميات عولمية منها على سبيل المثال المثلية الجنسية والزواج بدون عقد وجعلها مفاهيم مقبولة اجتماعياً .

ـ تعرض الأسر الليبية كغيرها من الأسر العربية إلى تغيرات اجتماعيه كبرى وانعكاسها على العلاقات الاجتماعية ودخلت رحلة الصراع والتعقيد نتيجة للتطور التقني والثورة المعلوماتية .

المقدمة .

شهد العالم المعاصر تحوّلات وما نتج عنه من تطور تقني وتكنولوجي وعلمي شملت عدة مجالات من الحياة تحت مسمى العولمة أدى بدوره إلى تغير اجتماعي وانعكاسه على العلاقات الاجتماعية في اغلب المجتمعات ومنها المجتمع الليبي ، فالعلاقات الاجتماعية لها دور في تماسك المجتمع الليبي ، وتحدد العلاقات الاجتماعية والاتجاهات والممارسات خارج الأسرة وداخلها في إطار منظومة القيم والعادات السائدة في المجتمع والتي تتمثل أهمها في مجتمعنا الليبي الصدق والأمانة والاحترام والعفة والاحتشام وإعلاء قيمة العلم والاجتهاد والتدين ...الخ ألا أن هذه القيم قد تراجعت أمام الغنى والتحرر مع تراجع قيم الاخلاق والاحترام وغيرها من القيم الأخرى في ظل تخلي المؤسسات التقليدية للتنشئة الاجتماعية على الكثير من أدوارها والتي بدورها تؤدي إلى ترابط العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة ، واضطلاع أجهزة الاعلام بالدور الأكبر في صياغة رؤى وتصورات وقيم وافعال المجتمع وخاصة

الشباب وتعمل السيطرة الإعلامية على عملية التنشئة في ظل الانفتاح الإعلامي على الغرب ، وتقدم وسائل الاتصال على إزاحة الشباب عن قيم المجتمع والتي تصوغ توجهاته وممارساته بصورة تتماشى مع فلسفة المجتمع ومعاييره ومتطلباته ، اطلقت العولمة في ابعادها الثقافية والاجتماعية للترويج لثقافة المجتمع الواحد على اختلافه وتعميمها وكوننتها بما يحتوي هذا المجتمع من أنماط وسمات ثقافية واجتماعية تتمثل في العادات والتقاليد والقيم والأعراف والعلاقات الاجتماعية والانماط المعيشية وأساليب التفكير بما يؤثر على البناء الثقافي والعلاقات الاجتماعية للمجتمع

مشكلة البحث .

تعد ظاهرة العولمة نمط حياة ويمكن فهم هذه الظاهرة في ضوء التغيرات السريعة والمسافات الفاصلة بين المجتمعات الإنسانية سواء فيما يتعلق بالعولمة وانعكاسها على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة أو الأفكار والقيم أو فيما يتعلق بانتقال السلع والأشخاص ، هناك شبه اتفاق على أثار العولمة وما تخلفه من تحديات وانعكاسات على العلاقات الاجتماعية في المجتمعات فهي تختلف من مجتمع إلى أخر حسب درجة تقدم المجتمعات في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فالاتجاهات الفكرية والثقافية الوافدة سوف تؤدي إلى خلل في التوازن الاجتماعي ، العولمة اجتماعياً تؤثر على كافة أنماط الحياة ونلاحظ هذا التأثير يكون واضح في تغير أنماط العلاقات الاجتماعية سواء كانت تلك العلاقات داخل الأسرة أو المجتمع المحلي وهذا قد يظهر جلياً و بوضوح في تفكك تلك العلاقات بصورة لا تتفق مع عادات وقيم وتقاليد المجتمع الذي بدوره يحدث نكسة سلبية تنعكس على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة أو في المجتمع .

فالعولمة هي بروز عالم بلا حدود اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية أي نظام عالمي واحد فيصبح العالم بمثابة قرية صغيرة واحدة في العالم ، تتمثل العولمة في تباين ابعادها فانعكاس هذه الظاهرة لا يقتصر على مجرد التأثير على واقع انعكاس العولمة على العلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدولية وانما امتدت لتشمل التأثير على جوانب الحياة الإنسانية والاجتماعية وللعولمة أثار خطيرة غير إيجابية من حيث عدم الاستقرار وعدم المساواة فقد تكون هذه الأمور تضعف النسيج الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وقد يكون لها تأثير على العادات والقيم داخل الأسرة والمجتمع ، ومن هنا تكمن مشكلة البحث في العولمة اجتماعيا وانعكاسها على العلاقات

الاجتماعية داخل الأسرة في المجتمع الليبي .

تساؤلات البحث .

1– ماهي العولمة ؟

2- ما مدى انعكاس العولمة على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة في المجتمع الليبي؟

3 ما مدى مخاطر العولمة على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة في المجتمع الليبي؟

أهداف البحث .

1 – التعرف على مفهوم العولمة .

2 – التعرف على انعكاس العولمة على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة في المجتمع الليبي .

3 – التعرف على مخاطر العولمة اجتماعياً وانعكاسها على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة في المجتمع الليبي .

أهمية البحث .

1 – أهمية البحث الحالي تكمن في أن هذا البحث له جانب كبير من الأهمية لتوضيح العولمة اجتماعيا وانعكاسها على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة في المجتمع الليبي وبيان مخاطرها والتوصل إلى نتائج للحد من تلك المخاطر .

مصطلحات ومفاهيم البحث .

العولمة هي : العملية التي يتم بمقتضاها الغاء الحواجز بين الدول والشعوب والتي تنقل فيها المجتمعات من حالة الفرقة والتجزئة إلى حالة الاقتراب والتوحد ، ومن حالة الصراع إلى حالة التوافق ، ومن حالة التباين والتمايز إلى حالة التجانس والتماثل ، وهذا يتشكل في وعي عالمي وقيم موحدة تقوم على مواثيق إنسانية عامة (ربابعة : 2018 ، ص 411) .

مفهوم العولمة هي عملية اجتماعية تتلاشى فيها الحدود الجغرافيا وتذوب فيا الثقافات وتزداد فيها عملية الاندماج بين المجتمعات . (الرقيب : 2009 ، ص 136) .

كما عرفت العولمة بأنها عمليات تعميم وفرض حياة شاملة تشمل الثقافة والعلاقات الاجتماعية وانماط الاستهلاك والقيم وأسلوب الحياة وانماط التفكير والتنظيم الاجتماعي والسياسي وهي بذلك تكتسح المجالات كافة التي تشكل ثقافة المجتمعات بمفهومها الواسع . (محمود : 2008 ، ص 16)

عرفت العولمة الاجتماعية بأنها : فرض النظام الاجتماعي والحضارة الغربية بكل انماطها على مجتمعات العالم دون مراعاة الخصوصيات الحضارية والثقافية وخاصة الأسرة لأنها اللبنة الأساسية ، وقاعدة المجتمع ومواطن قوته وتماسكه ، وكان التركيز الأكبر على المرأة باعتبارها محور واساس الأسرة . (نصيف : 2006 ، ص 20) .

يعرف الباحث العولمة اجرائياً : انها حياة شاملة تشمل القيم والعلاقات الاجتماعية وأسلوب حياة بنمط مميز في هذا العالم الذي يمثل قرية صغيرة عن طريق وسائل الاتصال المتنوعة والتكنولوجيا المتقدمة .

تعريف الانعكاسات :

اصطلاحا : هي عبارة عن نفسيات وسلوكيات بعض الافراد بفعل الإرادة سواء الفعل الإرادي الصادر عنه مصوغا عقليا ومدركا أو متجاهلا لتوجهات العقل . (العمر : 2000 ،ص 358) .

وعرفت الانعكاسات : هي تلك الأفعال التي يكون لها رد فعل عل الأفراد وقد تكون إيجابية نتقبلها قد تكون سلبية نستهجنها . (بن زينة : 2019 ، ص 12) .

يعرف الباحث الانعكاسات : ردة فعل بعض الافراد سواء كان الفعل ارديا أو غير ارادياً وقد يكون سلبياً أو ايجابياً.

تعريف العلاقات الاجتماعية : تعرف العلاقات الاجتماعية بأنها " أي صلة بين فردين أو جماعتين أو أكثر أو بين فرد وجماعة ، وقد تقوم هذه الصلة على التعاون أو عدم التعاون وقد تكون مباشرة أو غير مباشرة وقد تكون فورية أو آجلة " (محمود : 2008 ، ص 20.19) .

التعريف الاجرائي للعلاقات الاجتماعية : العلاقات الاجتماعية هي علاقات وصله بين افراد الأسرة الواحدة أو أكثر من جماعة في المجتمع المحلي تربطهم مصالح واهداف واحدة وتحكمهم قيم ومعايير تحدد نوع وطبيعة العلاقات بينهم .

تعريف الأسرة : جماعة صغيرة ذات أدوار ومراكز اجتماعية مثل (زوج . زوجة . اب . ام . ابن . ابنه) يربطها رباط الدم ، الزواج ، التبني ، وتشترك في سكن واحد وتتعاون اقتصادياً . (بيري : 1998، ص 43) .

التعريف الاجرائي للأســـرة : الأسرة خلية مكونه من زوج وزوجة وأبناء يقطنون في منزل واحد تربطهم رابطة الدم والعاطفة والتعاون لتماسك كيان الاسرة .

الدّراسات السابقة :-

1- دراســـــــة : محمد عبدالسلام دخيل الشكري (2009 م) المعنونة "العولمة

التفافية وتغير نسق القيم الاجتماعية في المجتمع الليبي " ، وهدفت الدراسة إلى تحليل مفهوم القيم الاجتماعية وتغيرها في المجتمع الليبي ، ودراسة تأثير العولمة التفافية على القيم الاجتماعية لدى الشباب الليبي كما تتمثل في القيم الأسرية وقيم العمل وقيم المراءة ، وأيضا دراسة تأثير العولمة التفافية على القيم الفردية لدى الشباب المتمثلة في القيم الأخلاقية وقيم الهوية والعلاقات التفافية والقيم التفافية ، أعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بما يشمل عليه من خطوات علمية ومنهجية ، وتم تحديد أداة جمع البيانات استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات الميدانية وعينة الدراسة كان من طلبة السنة الرابعة . ببعض كليات جامعة المرقب وبلغ عدد أفراد العينة85 مفردة موزعي 50 طالبة و 35 طالب في كل من كليات الآداب والعلوم بالخمس - وكلية الهندسة بالخمس والآداب والعلوم بترهونة بواقع (30) حالة في الأولى و (30) حالة في الثانية و (25) حالة في الثالثة ، وتوصلت الدراسة لبعض النتائج أهمها .

1-أظهرت نتائج الدراسة أن قيم المراءة قد تغيرت بفعل العولمة التفافية من خلال انتشار بعض الانحرافات الاجتماعية لدى بعص الفتيات كالاطلاع على المواقع الإباحية .

2-أظهرت نتائج الدراسة أن قيم الانتماء قد تأثرت بالعولمة التفافية من خلال زيادة رغبة الشباب في الهجرة للخارج لتحقيق طموحاتهم .

3-أظهرت نتائج الدراسة ان قيم الهوية قد تأثرت بالعولمة التفافية من خلال المسلسلات الأجنبية والأفلام .

4-أظهرت نتائج الدراسة ان العولمة التفافية قد أثرت على القيم التفافية من خلال من خلال مشاهدة الفضائيات والاطلاع على الانترنت .

5-أظهرت نتائج الدراسة ان العلاقات الاجتماعية قد تأثرت بالعولمه التفافية فقد اترت الفضائيات والانترنت في العلاقات الأسرية سواء بين الأبناء وكدلك علاقات الجيرة وعلاقات الأصدقاء .

دراسة صلاح رمضان الرابطي (2007م) المعنونة هجرة العقول العربية في عصر العولمة وانعكاساتها على التنمية البشرية في الوطن العربي . وهدف البحث إلى تشخيص ظاهرة الهجرة بصفة عامة وهجرة العقول العربية بصفة خاصة وذلك بتحديد دوافعها واسبابها وانعكاسها على عملية التنمية ، محاولة التعرف على الاثار المترتبة على تطور ظاهرة هجرة العقول وتوضيح خطورتها على مخططات التنمية

في الوطن العربي ، محاولة التعرف على الوضع الحالي لظاهرة وهجرة العقول العربية وأثر العولمة في طبيعة خصائص هجرة العقول وابعادها وانعكاسها على عملية التنمية ودور برامج التنمية في استيعاب العقول العربية وجذبها ، اتخذ هذا البحث النمط البحثي باتباع المنهج العلمي الوصفي التحليلي وذلك باستخدام المراجع الأساسية ، والكتب ، والمقالات ،والدراسات والأبحاث والرسائل العلمية.

وتوصل البحث إلى النتائج التالية .

1 - هجرة العقول في الوطن العربي متشابكة أسبابها ترجع إلى عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية وشخصية ويصنفها الباحثون إلى اساب دافعه للهجرة ، كا ضعف استيعاب الكفاءات في الدول العربية وانعدام التوازن في النظام التعليمي وضعف المردود المادي وعدم الاستقرار السياسي والاجتماعي .

2 – في ظل العولمة ظهرت اشكال جديدة ومتميزة للهجرة ومن هذه الاشكال الهجرة بدون مغادرة البلدان الاصلية حيث تعتمد الشركات المتعددة الجنسية في استخدام قوة عاملة محلية في بيئة ومناخ يحاكي مناخ العمل والحياة في بلدان الاستقبال تعتمد في ذلك على وسائل الاتصال من ناحية أخرى فإن تعاظم دور الشركات المتعددة الجنسية بفعل فئة العاملين بأخذ طابع وثقافة دولية

يتسع لجميع البلدان التي تنشط فيها تلك الشركات ويخضع هؤلاء العاملون لنظم مختلفة وينفصلون تدريجيا عن مجتمعاتهم كما إن تنقلهم عبر البلدان تحدده شركاتهم وليس قوانين الهجرة المعتمدة

التعقيب على الدراسات السابقة :

عرض وتحليل أهم المحاور المستخلصة من الدراسات السابقة .

● من حيث الأهداف : لاحظ الباحث بعد الاضطلاع على الدراسات السابقة إن أهم الأهداف لدراسة محمد دخيل الشكري حاولت الدراسة تحقيق مجموعة من الأهداف النظرية والعملية ، الأهداف النظرية : طرح رؤية نظرية اجتماعية لمفهوم العولمة الثقافية وانماطها وأهدافها ، وتحليل مفهوم القيم الاجتماعية وتغيرها في المجتمع الليبي ، وكان للدراسة أيضا اهداف عملية : دراسة تأثير العولمة الثقافية على القيم الاجتماعية لذى الشباب الليبي كما تتمثل في القيم الأسرية وقيم العمل والمرأة ، ودراسة تأثير العولمة الثقافية على القيم الفردية لذى الشباب الليبي ، المتمثلة في القيم الأخلاقية وقيم الانتماء وقيم الهوية والقيم الثقافية والعلاقات الاجتماعية ، أما بحث صلاح الرابطي يهدف إلى تشخيص ظاهرة الهجرة بصفة عامة وهجرة العقول

العربية بصفة خاصة بتحديد دوافعها واسبابها ومحاولة التعرف على الاثار المترتبة على تطور ظاهرة هجرة العقول وتوضيح خطورتها ، والتعرف على اتجاهات هجرة العقول العربية واثر العولمة في طبيعة خصائص هجرة العقول وابعادها وانعكاسها على عملية التنمية ، وكذلك يهدف البحث إلى الوصول لتوصيات واقتراحات تساهم في الاستفادة من العقول المهاجرة والاستفادة من تكنولوجيا الاتصالات للمساهمة في عملية التنمية ، ودور مهنة الخدمة الاجتماعية في الحد من ظاهرة هجرة العقول ، أما البحث الحالي يهدف إلى التعرف على مفهوم العولمة .كما يهدف إلى التعرف على انعكاس العولمة على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة في المجتمع الليبي .والتعرف على مخاطر العولمة اجتماعياً وانعكاسها على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة في المجتمع الليبي .

من حيث العينة : دراسة الشكري استخدمت العينة الاستطلاعية بلغ حجم العينة 85 مفردة موزعة بين 50 طالبة و35 طالب ، اما بحث الرابطي والبحث الحالي بحوث مكتبية لغرض اثراء البحث العلمي .

من حيث المنهج المستخدم : يتفق هذا البحث مع البحوث السابقة لاستخدامه المنهج الوصفي التحليلي " ويعتبر من البحوث الوصفية "

من حيث الأدوات : دراسة الشكري استخدمت استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات ، أما بحث الرابطي والبحث الحالي لم يتم استخدام أي أدوات باعتباره بحث وصفي تحليلي مكتبي .

من حيث مجتمع البحث : دراسة الشكري تمثل مجتمع البحث طلبة وطالبات جامعة ترهونة والخمس ، أما بحث الرابطي والبحث الحالي هي بحوث مكتبية لأثراء البحث العلمي ، وكان المجال الزمني لتلك الدراسات في الفترة من 2007م إلى 2009 م ، أما البحث الحالي 2025م

من حيث النتائج :

نتائج الدراسات السابقة تفاوتت : بين بحث الرابطي في ظل العولمة ظهرت اشكال جديدة ومتميزة للهجرة ومن هذه الاشكال الهجرة بدون مغادرة البلدان الاصلية حيث تعتمد الشركات المتعددة الجنسية في استخدام قوة عاملة محلية في بيئة ومناخ يحاكي مناخ العمل والحياة في بلدان الاستقبال تعتمد في ذلك على وسائل الاتصال من ناحية أخرى فإن تعاظم دور الشركات المتعددة الجنسية بفعل فئة العاملين بأخذ طابع وثقافة دولية يتسع لجميع البلدان التي تنشط فيها تلك الشركات ويخضع هؤلاء العاملون لنظم

مختلفة وينفصلون تدريجيا عن مجتمعاتهم كما ان تنقلهم عبر البلدان تحدده شركاتهم وليس قوانين الهجرة المعتمدة ، أما بحث الشكري أظهرت أن قيم المرأة قد تغيرت بفعل العولمة الثقافية من خلال انتشار بعض الانحرافات الاجتماعية وأظهرت نتائج الدراسة أيضا قيم الانتماء قد تأثرت بالعولمة الثقافية من خلال زيادة رغبة الشباب في الهجرة للخارج لتحقيق طموحاتهم ، والعولمة الثقافية قد أثرت على القيم الثقافية من خلال مشاهدة الفضائيات والاطلاع على الأنترنت لما له من أثر على العلاقات الأسرية سواء بين الأبناء أو علاقات الجيرة والأصدقاء يتميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة (بحث مكتبي) باستخدام المنهج الوصفي لأثراء البحث العلمي لمعرفة العولمة اجتماعياً وانعكاسها على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة في المجتمع الليبي ، كما يبحث ويوضح بعض المحاور التي لها أهمية منها أدوات العولمة – مقومات العولمة – مظاهر العولمة – الاثار السلبية للعولمة – البعد الاجتماعي للعولمة ، ومن اهم نتائج البحث الحالي : تغير نمط العلاقات الاجتماعية والتواصل الأسري بين افراد المجتمع وظهور علاقات جديدة بمسميات عولمية منها على سبيل المثال المتلية الجنسية والزواج بدون عقد وجعلها مفاهيم مقبولة اجتماعيا ، اظهر البحث تعرض بعض الأسر الليبية كغيرها من الأسر العربية إلى تغيرات كبرى ودخلت مرحلة الصراع والتعقيد وتغير العلاقات الاجتماعية نتيجة للتطور التقني والثورة المعلوماتية .

النظرية المفسرة لموضوع البحث .

النظرية التفاعلية : النظرية التفاعلية تعتقد بإن الحياة الاجتماعية وما يكتنفها من عمليات وظواهر وحوادث ما هي الا شبكة معقدة من نسيج التفاعلات والعلاقات بين الافراد والجماعات التي يتكون منها المجتمع الحياة الاجتماعية يمكن فهمها واستيعاب مظاهرها الحقيقية عن طريق النظر إلى التفاعلات التي تقع بين الأفراد علما بأن التفاعلات لا يمكن أن تأخد مكانها في المجتمع بدون الأدوار التي يحتلها الافراد ، وأن لهذه التفاعلات دوافعها الموضوعية والذاتية واثارها على الافراد والجماعات ، ومن اقطاب النظرية التفاعلية جارلس كوولي وجورج زيمل ومورس كينز بيرك .

أسباب ظهور النظرية التفاعلية .

1 – زيادة الاهتمام بدراسة التفاعلات التي تحدث بين الجماعات الصغيرة لاسيما المؤسسات الصناعية والإنتاجية .

2 – تعاظم أهمية فهم العلاقة التفاعلية بين الفرد والجماعة التي ينتمي اليها مهما يكن غرضها وحجمها .

3 – الرغبة في معرفة اشكال العلاقات التفاعلية التي تقع في المجتمع والتي تأخذ صيغة ثنائيات متفاضله ومختلفة .

4 – دراسة الجماعات الصغيرة حرصا على وحدة كيانها وتماسكها ذلك أن تماسك الجماعة يفضي إلى اقتدارها وقوتها وبالتالي نجاحها في بلوغ أهدافها وطموحاتها .

في حين شارك في تطوير النظرية وانمائها البروفسور مورس كينز بيرك من خلال نظريته التفاعلية التي تنظر إلى موضوع ماهية العلاقة الاجتماعية وانواعها واسبابها واثارها وكيفية تحويلها من علاقات سلبية أو هامشية إلى علاقات إيجابية فاعله . (الحسن : 2010، ص 65،66)، وينطلق عالم التفاعلية الرمزية من افتراضات مؤداها أن تنظيم الحياة الاجتماعية ينشأ من داخل المجتمع ذاته وبخاصة عن عمليات التفاعل بين أعضاء هذا المجتمع . ويرفض الفكرة القائلة بأن شكل التنظيم الاجتماعي يحدد من خلال تأثير عوامل خارجية جغرافية او اقتصادية ، وهو لا يغفل بالطبع كلية أثر مثل هذه العوامل في تشكيل الحياة الاجتماعية وانما يقر من الوجهة العلمية أن أثر هذه العوامل يتوقف على أنواع التكيف الذاتي التي يحاولها الفرد مع هذه العوامل وليس لهذه العوامل الخارجية في ذاتها أي نوع من النتائج المباشرة على الفعل . (جلبي : 1991، ص 265.264) .

يرى انصار النظرية التفاعلية الرمزية أن جميع صور التفاعل بين الافراد تتضمن تبادلاً للرموز ، فعندما نتفاعل مع الاخرين نبحث دوماً عن انسب أنماط السلوك في السياق الذي يحدث فيه التفاعل ، وعن مفاتيح حول كيفية تفسير ما يقصده الاخرون وتلفت التفاعلية الرمزية انتباهنا إلى تفاصيل التفاعل بين الأشخاص وكيفية استخدام هذه التفاصيل في فهم ما يقوله الاخرون ويفعلونه وعادتا ما يركز علماء الاجتماع المتأثرون بالتفاعلية الرمزية على التفاعل المباشر في سياق الحياة اليومية (الجواد : 2002، ص 398) .

يرى الباحث أن تفاعل الافراد داخل الأسر والمجتمعات أمر حتمي قد ينجم عليه تأثير وانعكاس في العلاقات الاجتماعية قد تكون إيجابية أو سلبية ، وترى النظرية التفاعلية في تعقد الحياة الاجتماعية يكتنفها عمليات وظواهر وحوادث نتيجة شبكه معقدة من نسيج التفاعلات والعلاقات بين الأسر وافرادها أو الجماعات في المجتمع ، ومن هنا نلاحظ أن العولمة اجتماعياً لها انعكاس في شتى ميادين الحياة وفي العلاقات

الاجتماعية داخل المجتمع ، وهذا بذوره تأثرت به كل المجتمعات العربية عامة والمجتمع الليبي خاصة .

الاطار النظري للبحث

العولمة ظاهرة بمفهومها الظاهر تعني التأثير والتأثر بكل الاحداث والقضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية التي تحدث في أي مكان من العالم ، السبيل لذلك وسائل الاتصال الحديثة والتكنولوجيا المتطورة والتدفق المعرفي والمعلوماتي مما يجعل الفرد يحطم حدود الزمان والمكان ، وهذا ما يوحي به المفهوم الظاهر والحديث للعولمة الذي بدأ مع بداية العقد الأخير من القرن العشرين ، إن ظاهرة العولمة ظاهرة قديمة تعود جذورها إلى بداية الامبريالية منذ خمسة قرون ، معلنة انتهاء الحقبة الاستعمارية الكلاسيكية التي كانت دراعها قوة السلاح والجيش وابتداء حقبة امبريالية جديدة دراعها قوة الاقتصاد والمال ووسائلها التكنولوجية ووسائل الاتصال المتطورة وأسلوبها حقوق الانسان وحرية الفرد وانعكاسها على العلاقات الاجتماعية (الطبيب : 2005 ، ص 27) .

أدوات العولمـــــة .

أ – البنك الدولي للإنشاء والتعمير (I.B.R.D) : يعد البنك الدولي مؤسسة مالية دولية تهدف إلى رفع مستوى المعيشة للبلدان النامية ، وتطوير اقتصادها كما نشأ هذا البنك من أجل تلبية احتياجات رأس المال لتمويل أعمال إعادة التعمير ويمنح البنك القروض للمشروعات التي تخدم استراتيجيته .

ب – صندوق النقد الدولي (I.W.F) : قد أنيطت بالصندوق مهام تتمثل في المحافظة على قيمة العملات واستقرار أسعار الصرف والسندات والأسهم ، وإقامة نظام للمدفوعات متعددة الأطراف ، بالنسبة للعمليات الجارية . بين الدول الأعضاء ، كما يقوم الصندوق بالمعونات الفنية وذلك بإرسال الخبراء والمختصين إلى الدول لتقديم النصائح والارشادات الفنية لحل بعض المشاكل التي تواجه هذه الدول .

ج – منظمة التجارة العالمية (W.T.O) : هي الركيزة الأساسية والمؤسسة والأكثر فاعلية والأداة الحيوية في تنظيم التجارة الدولية بين الدول المنضمة اليها ، وقد قامت هذه المنظمة على انقاض اتفاقية (الجات G.A.T.T) في أواخر القرن العشرين التي كانت تهدف إلى الغاء الجمارك والضرائب ، وفتح الحدود امام انسياب رؤوس الأموال والسلع والخدمات . (التاورغي : 2007 ، ص 169.165) .

مقومات العولمة .

العولمة تقوم على إزالة الحدود والحواجز امام حركة التجارة ، لتوسيع حركة تنقل السلع ورأس المال ، والاقتصاد والتجارة هما العمود الفقري في إطار العولمة الا انها تمتد لتخترق الحياة الاجتماعية والاقتصادية بما تتضمنه من أنماط سلوكية وفكرية ، قد يؤدي إلى صياغة هوية المجتمعات فهي اليات تقوم على سهولة وسرعة الحركة في كافة المجالات ومن المعروف تشكل الدول العنصر الأساسي في مفهوم الاقتصاد الدولي حيث ان الشركات المتعددة الجنسية تشكل العنصر الأساسي والأهم في العولمة وهو نتاج تقدم علمي وتكنولوجي وثقافي واجتماعي منذ عدة قرون فالشركات المتعددة الجنسية تشكل أساس لظاهرة العولمة ، وتعتمد العولمة إلى جانب الشركات على مقومات عدة منها : صندوق النقد الدولي – البنك الدولي – منظمات ومؤسسات عالمية أخرى – منظمة التجارة العالمية التي تتضمن تنفيد اتفاقية الجات من جهة والفصل في قضايا المنازعات التجارية الدولية من جهة أخرى. (الكفوي : 1992 ، ص961) .

مظاهر العولمة .

العولمة ليست ظاهرة حديثة، بل هي قديمة وتعود نشأتها منذ اكتشاف قارتي أمريكا وأستراليا وظهور الثورة الصناعية حيث ارتقى الغرب بها وبناء قاعدة عملاقة قوية للاقتصاد اعتمادا على الشركات التجارية القوية ، وبناء عليه فالعولمة ليست ظاهرة جديدة وانما هي امتداد للنظام الرأسمالي وتطوره ، فالعولمة هي ظاهرة الأكثر ظهوراً في حياتنا اليومية فأصبحت أكثر رواجا من أي ظاهرة أخرى فهي في البيت والشارع والمرسة ولها تأثير على العلاقات الاجتماعية في المجتمعات ، وتكاد تدخل في ادق تفاصيل حياتنا ويتحتم علينا طرح العديد من التساؤلات حول كيفية التعامل مع مظاهر العولمة وظواهرها خاصة في العلاقات الاجتماعية ، ويمكن القول للعولمة مظاهر اقتصادية وإعلامية واجتماعية وثقافية تصب جميعها في العمل على زيادة انتشار العولمة ، فالمظاهر الاقتصادية تتمثل في زيادة معدلات التجارة الدولية وزيادة رؤوس الأموال لفتح الأبواب امام الشركات الأجنبية للاستثمار وتسارع أنشطتها على انتاج السلع والعمل بأقل تكلفة وأعلى جودة ، وكذلك تتمثل مظاهر العولمة الاجتماعية في تزايد انتشار بعض الأنماط السلوكية من عادات وتقاليد اجتماعية غربية دخيله على المجتمع العربي كافة والمجتمع الليبي خاصة ، اما المظاهر الإعلامية فتتمثل في زيادة تدفق شبكة الاتصالات وتطورها عبر قنوات التواصل الاجتماعي في جميع انحاء

العالم ومختلف المناطق بسرعة نقل المعلومات . (ربابعة : 2018 ، ص 412.411) ، ومن مظاهر العولمة أيضاً : (إسكندر : 2020 ، ص 5.4) .

ا – المظهر الاقتصادي .

ب – المظهر الأيديولوجي السياسي .

ج – المظهر التكنولوجي المعلوماتي .

د – المظهر الاجتماعي الثقافي .

الآثار السلبية للعولمة .

إن العولمة في جانبها السلبي تتضمن عواقب كثيرة تتجسد في الاتي :

1 – سحق الهوية الشخصية الوطنية واعادة صهرها وتشكيلها في إطار هوية وشخصية عالمية إي الانتقال بها من الخصوصية الخاصة إلى العمومية العامة .

2 – سحق الحضارة والثقافة المحلية والوطنية وإيجاد هالة من الاغتراب ما بين الانسان والفرد وتاريخه الوطني .

3 – سحق المصالح والمنافع الوطنية خاصة عندما تتعارض مع مصالح العولمة .

4 – استباحت الخاص الوطني وتحويله إلى كيان رخو ضعيف غير متماسك .

5 – فرض الوصاية الأجنبية باعتبار أن العولمة مصدرها اجنبي وباعتبار إن هذا الاجنبي أكثر تقدماً وقوة ونفوداً.

كما أن هناك بعض الاثار المترتبة على العولمة تتمثل في الاتي :

1 – انتشار تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وشبكات الانترنت أدى إلى هيمنة الدول الكبرى لتفوقها في مجال الاتصالات المختلفة وهذا بدوره يؤثر على العلاقات الاجتماعية وثقافة وهوية وقيم المجتمعات .

2 – انتشار لون جديد للثقافة العالمية والتقليد تلغي خصوصية الانسان وموروثه الثقافي لكل ما هو وافد سواء في الملبس أو المأكل أو اللغة وانتشار القيم السلبية واللامبالاة وضعف العلاقات الاجتماعية فيما بين الافراد وبعضهم (محمود : 2008 ، ص 19.18) .

يرى الباحث أن للعولمة أثار إيجابية يجب أن لا نغفلها منها تسهيل عملية التواصل وفتح المنافذ بين الدول وتقريب المسافات بين الأمم والشعوب .

انعكاس العولمة على العلاقات الاجتماعية :

العولمة الاجتماعية تسعى إلى اختراق المجتمعات والدخول في خصوصياتها بغية تحويلها إلى مجتمعات تابعة منفذة للقيم الاجتماعية الغربية وتزرع قيمها الخاصة

وتستبدلها بنماذج غربية لا تمت بصلة إلى خصوصياتها ومبادئها التي نشأة عليها ، واحدثت العولمة تصدعات في جدار البناء الاجتماعي وانعكست على العلاقات الاجتماعية وغرس قيم وعادات وسلوكيات وعلاقات وانماط فكرية غريبة على المجتمعات العربية انعكس على البناء الأسري فتصدعت اركان الاسرة وخلق فيها نوع من التفكك وعدم الاكتراث بين الافراد كلا يسعى لمصلحته الخاصة بعيدا عن المصلحة الجماعية (طشطوش : 2014 ، ص 22).

يرى الباحث تأثر المجتمع الليبي كغيرة من المجتمعات النامية بتداعيات ظاهرة العولمة وانعكاسها على العلاقات الاجتماعية سواء في الجانب الإيجابي أو السلبي (السياسي ، الاقتصادي ، الثقافي ، الاجتماعي) فكل ذلك قد يبعد بعض افراد المجتمع عن القيم في المجتمع الليبي بما يؤثر سلبا على العادات والعرف والتقاليد والعلاقات الاجتماعية .

البعد الاجتماعي للعولمة ملامح العولمة الاجتماعية .

يعتبر البعد الاجتماعي للعولمة دافع إلى الالتقاء والتقارب للمجتمعات فيما بينها ومثيراً للتفاعل بين الحصارات في سبيل احداث تطورات وتحولات تقود العالم إلى كونية جديدة ، على الطرف الاخر تجلب العولمة انماطاً معينة من السلوك غربي المنشأ إلى مجتمعات ذات تكوينات من طينة مختلفة ويحدث هذا الاختلاط في أنماط السلوك الاصلية والجديدة بغض النظر على مدى قبول هذه المجتمعات للأنماط أو عدم قبولها ، تستعمل العولمة اليوم وسائل التكنولوجيا المتمثلة بالهاتف المحمول ومحطات البث الفضائي وشبكات الإنترنت جنباً إلى جنب وبواسطة الاعلام وتقنياته بطريقة تخدم صالح تيسير الاختلاط الثقافي الغير عادل ، في إطار العولمة تصبح الهويات الخاصة مهددة باستمرار وتتعرض جميع المرجعيات الثقافية والدينية نتيجة لهذا التداخل والانقسام الغير مشروط إلى ضياع معولم وفقدان أكثر ، وتتعمق الثنائيات الفكرية والاقتصادية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والطبقية بما يزيد من فوارق بين الافراد والمجتمعات في الوقت ذاته تتصاعد الآراء حول ضرورة وجود مناعة مجتمعية ذاتية ناتجة عن تحصين مبنية على توعية قومية مركزة ، تستفيد من التقنيات والتكنولوجيا العالمية ومن حرية التجارة بصورة سليمة مع التغذية المستمرة والتغذية المعلوماتية قوية للوقاية من الانحراف مع إيجاد بدائل متكاملة وقوية في مواجهة أدوات حرية التجارة العالمية .(إسكندر : 2020 ، ص 7.5) .

الابعاد والانعكاسات الاجتماعية تشكل عمليات الاجتياح الطوفاني العولمي في الميادين الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية وغيرها ، التي يطالها ويخترقها ويحتويها بعداً اجتماعياً من خلال ما ينتج عن تلك العمليات من انعكاسات على المجتمعات والشعوب ، ومن هنا فإن ابرز التحديات والانعكاسات السلبية للعولمة هي التي تلوح في الميدان الاجتماعي ونوضح ابرز تلك الانعكاسات التي تشمل اتساع الهوة التي كانت اصلاً واسعة بين الدول الغنية والفقيرة ، فالعالم يضم حالياً أكبر عدد من الفقراء وهو أكثر فقراً من أي وقت أخر وأصبح في العالم زهاء " 3 مليارات " نسمة أي نحو نضف سكان العالم من الفقراء يعيش منهم نحو 103 مليار نسمة تحت خط الفقر ، واغلبيتهم العظمى في الدول النامية وقد بلغ عدد الدول الفقيرة حيث معدل دخل الفرد لا يزيد على "400 دولار " سنوياً " 80 " دولة من اصل " 195 " دولة في العالم من بينها " 3 " دول هم الأكثر فقراً وتسمى بدول حزام البؤس ، أذ بلغت المعاناة الإنسانية اقصى ما يمكن أن تصل اليه من خلال الحرمان من أغلب أوكل مقومات الحياة ، والواقع أن العملية بأجمعها هي تركيز القوة في ايد محدودة ، وتهميش الفقراء إلى حدود بعيدة أذ أن الواقع الاقتصادي والاجتماعي الذي يعيشه اغلبية الناس اليوم في الدول النامية والدول الغنية لم يكشف عجز الليبرالية الجديدة عن تحقيق نسب نمو عالية والحد من ظاهرة البطالة وتحسين المستوى المعيشي كما بشر بذلك دعاتها ، بل كشف كذلك حيلها من خلال نسف المكاسب الاجتماعية القديمة وتدهور القوة الشرائية لكثير من الفئات الاجتماعية وازدياد نسب البطالة والفقر فالاقتصاد القائم على الجودة العالية والتكنولوجيا المتقدمة تسبب عن طريق إعادة الهيكلة وما تبع ذلك من تقليص في فرص العمل وتسريح للأيادي العاملة في تفاقم البطالة ، وفي خفض عدد المستهلكين في مجتمع الرفاهية أذ اخدت المؤسسات تتغير لتكثيف مع التقدم التكنولوجي الهائل . (الفلاحي : 2014 ، ص 195.194)

يرى الباحث بانتشار القنوات الفضائية قلت فرص التعاون والتفاعل الاجتماعي وتمزق النسيج الاجتماعي بين افراد الاسرة الواحدة في المجتمع مما له انعكاس على العلاقات الاجتماعية .

تكون الكارثة الجديدة اشد هولاً واكثر فزعاً في البلدان النامية فالعولمة ستقلص من سلطات هذه الدول وتضيق الخناق على مناوراتها وهكذا تضل سيادتها تتأكل إلى أن تصبح هذه الدول عاجزة عن الوفاء بالتزامات العقد الاجتماعي تجاه مواطنيها ، ولا يقف الامر عند هذا الحد بل تصبح هذه الحكومات المحلية عاجزة أيضا عن تقديم

العون لرأس المال العالمي ، فيما يخص تأمين حقوق الملكية بأنواعها ، والحفاظ على الامن الاجتماعي وحماية الاستثمارات ضد الجريمة المنظمة وضد ردود أفعال المقهورين ، وهكذا فأنها تفرز المزيد من تبخر فرص العمل والمزيد من الاختلال في توزيع الدخول والتراث بين الأثرياء والفقراء في البلد نفسه وما بين البلدان ، وهذا بدور سيفضي إلى تهديد الاستقرار الاجتماعي في مناطق وبلدان كثيرة ، وبالتالي فأن العالم في ظل العولمة قد سيتحول اكثر فأكثر إلى عالم أقل استقراراً وامناً ، لكن أذا كانت دولة الرعاية الاجتماعية قد تأكلت في ظل العولمة وأصبح الناس في كل مكان أكثر ضعفاً وغير أمنين فيما يتعلق بأعمالهم وسبل رزقهم فمن أفاد أذن من زيادة معدلات النمو في كثير من البلدان ، لقد تمادت العولمة في اجتياحها للأسواق والمشاريع المنتقاة حتى أصبح الانسان هدفها النهائي لسيطرة عليه في كل شي ، فلم تعد انعكاسات العولمة تقتصر على زيادة صادرات العالم المتقدم وزيادة استهلاك العالم النامي ، وزيادة البطالة والفقر وتفريغ العقول بل تعدت إلى ما هو أخطر وأفدح من خلال تمزيقها النسيج الاجتماعي للبنى المؤسسية في المجتمعات المستهدفة وتصديعها للشخصية القومية الأنموذجية وضعف عناصرها التكوينية مع تفكيكها للقيم السائدة في تلك المجتمعات وتصديعها لوحدتها القومية وتماسكها الاجتماعي فضلاً عن دورها في استفحال المشكلات والامراض الاجتماعية ، وأثرها في شيوع التخلف الاجتماعي في جميع أجهزة المجتمع وقطاعاته فهي لوثه اجتماعية تستهدف قتل إنسانية الانسان والرابط الاسري ، أحدثت إذ تشظت في الهيكل الاجتماعي تريد نشر جرائم القتل الأخلاقي وتقويض السلطة الأدبية للفرد والاسرة والمجتمع ، وإلى قتل واقتلاع كل المعايير الأخلاقية الثابتة التي تسترشد بها الإنسانية لضمان بلوغ المرفأ ومعانقة الغاية النبيلة للوجود البشري ، فالعولمة لا توثر في القيم والممارسات السلوكية حسب بل تجلب قيماً وممارسات سلوكية سلبية إلى الدول والمجتمعات التي تستهدفها فقد امتدت انعكاساتها لتشمل عولمة الجريمة بأنواعها والتي كانت من ابرز المستفيدين من العولمة إذ انتشرت الجرائم الحديثة والمنظمة والعابرة للحدود وغيرها من الجرائم التي شجعتها العولمة مثل الاتجار بالمخدرات وغسيل الأموال والاختلاس وتهريب السلاح . (الفلاحي : 2014 ، ص 199.198)

الجدير بالذكر فإن العولمة الحالية بكل تطبيقاتها ومؤسساتها وأدواتها واساليبها ونتائجها هي عولمة الظلم ، وعولمة قمع الحقوق الإنسانية على الأرض ، أنها عولمة بدون وجه انساني ذات قيم مادية ترتكز على الأرباح ، أنها تجعل حياة البشر أقل امناً

حيث أن انتشار التهديدات العولمية لرفاه الانسان تفوق سرعة التدابير التي تتخذ للتصدي لها لذلك فقد ظهر خلال السنوات الأخيرة توجه فكري عالمي جديد يتحفظ على سياسات العولمة والليبرالية الجديدة ، ويدعو إلى مقاومتها ويؤكد على ضرورة إعادة الاعتبار لدور الدولة في عملية التنمية لدفع الغبن على الفقراء ومحدودي الدخل الذين كانوا الأكثر تضررا من سياسات العولمة المتوحشة (الفلاحي : 2014 ، ص 204) .

العولمة تصب في اتجاه واحد هو الاستقبال وليس الارسال ، النظام العالمي الجديد هو نظام سمعي وبصري فالولايات المتحدة الامريكية تريد من العالم أن ينمط بالنمط الأمريكي .

مع محاولتها لسحق أي خصوصية وسحق أي دولة لا تخضع لقوانين السوق والديموقراطية الغربية لتعميم الثقافة الامريكية . (التاروغي : 2007، ص 195) .

تتشكل العلاقات الاجتماعية من خلال العديد من القيم الدينية التي تنظم علاقات الافراد وافعالهم الاجتماعية وهذه العلاقات قد تكون بين افراد الاسرة مثل . الطاعة وبر الوالدين أو قد تكون مع الأقارب والجيران والأصدقاء وافراد المجتمع بشكل عام ، أصبحت الأسرة في ظل العولمة وحدة استهلاكية تستهلك ما يعد خارجها وذلك تراجع دور الاسرة في التنشئة في ضوء تعدد المؤسسات المؤثرة فيها من امتلتها القنوات الفضائية والانترنت ، كما أن الأسرة الليبية تعاني من العزلة النسبية واختفاء ظاهرة الزيارات وانحسار علاقات الجيرة ،وضعف العلاقات العائلية وسيادة الفردية وزيادة النزعة الاتكالية لدى الأبناء على الإباء . (زين العابدين : 2020، ص 110) .

ويرى الباحث تتشكل العلاقات الاجتماعية من خلال عدة قيم دينية تسير الحياة الاجتماعية وتنظمها كما امرنا الدين الإسلامي الحنيف على البر بالوالدين وقد شكلت قيمة بر الوالدين أساسا في المعاملات والعلاقات ، إلا انه مع الانفتاح على الحضارة الغربية وما تحمله من قيم التحرر بالإضافة إلى انشغال الاب والام عن تربية الأبناء وزيادة تنامي دور مؤسسات الاعلام أدى إلى القصور او عدم طاعة الوالدين باعتبار أفكارهم غير حضارية وعصرية وذلك على غرار التحرر في مجتمعات الغرب .

تغيرت القيم الاجتماعية واتجهت نحو المادية والنفعية ، وهي ثقافة تدعمها العولمة ، فهي تدعم الفردية والمادية وتؤكدها رغم أن الأسرة كانت تربي أبنائها على القيم الحسنة والأخلاق الحميدة واتباع عادات وتقاليد المجتمع واعرافه ، فرضت ثقافة العولمة قيماً وأصبحت أساس التعامل بعد أن كانت العلاقات الاجتماعية والقرابة والعصبية والقبيلة هي أساس التعامل . (زين العابدين : مرجع سبق ذكره ، ص 175) ، الجدير

بالذكر أن للعلاقات الاجتماعية دوراً مهماً في بناء المجتمعات على أسس رصينة ذلك أن الروابط التي تربط الفرد بمحيطة تؤثر بشخصية الفرد والمجتمع ، وللعلاقات الاجتماعية مفهوم واسع فكل فرد على اختلاف عمره وجنسه وثقافته له روابط بالمجتمع بداية من الارتباط العائلي وتندرج إلى الارتباط الاجتماعي تم القومي والديني والمذهبي ، من مساوئ العولمة وخاصة الانترنت العزلة فنتيجة الاستخدام المكثف للأنترنت يحدث تقلص في العلاقات الاجتماعية الأولية للفرد وخاصة مع أسرته ومع جيرانه فزيادة الوقت الذي ينفق على الانترنت يكون على حساب العلاقات الاجتماعية . (اميمن : 2007، ص 503)

كما يؤكد علماء النفس وجود علاقة إيجابية بين ادمان الانترنت وعدم الاهتمام بالمشاركة العامة في الشؤون المحلية القومية ، كذلك ان الوقت الذي يقضى على شبكة الانترنت يكون على حساب الوقت المخصص للعلاقات الاجتماعية بين الزوجة والأطفال والعمل الجماعي فمع العاب الانترنت والدردشة يمكن قضاء ساعات على الانترنت والفقدان الكامل لمسار الزمن ومنها العزلة عن الأنشطة والعلاقات التي تتطلب مشاركة . (اميمن : مرجع سبق ذكره ، ص 503) .

يمكن القول إلى أن العولمة تعني ظهور اشكال ثقافية اجتماعية جديدة من خلال وسائل الاعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة مع افرازات الثورة المعلوماتية والتي تعمل جميعها على إعادة علاقات الانتساب والهوية داخل وعبر المجتمعات المحلية حيث كثافة انتقال المعلومات وسرعتها إلى درجة تجعل العالم واحداً موحداً (قرية كونية) بما توحي به الكلمة في علاقات قرابة وجوار ومحدودية الزمان والمكان أي توحيد الوعي وطرائق السلوك . (صالح : 2017 ، ص 22)

كما أن الوقت المخصص للأسرة والأصدقاء يتناقص كلما زاد قضاء الوقت على الانترنت ويتراوح هذا النقص من 4% لكل ساعة يقضيها المستخدم اسبوعياً على الشبكة إلى 15% لكل عشر ساعات اسبوعياً ، كما أن الذين يتعاملون بصورة متكررة مع الانترنت ربما يفقدون القدرة على التفاعل التلقائي في الحياة وربما تؤثر العلاقات الغير الشخصية من خلال الانترنت على كافة أنواع التفاعل الاجتماعي في المجتمع ، أن الانترنت قد يمكن من تكوين علاقات جديدة إلا أن هذه العلاقات الجديدة هي علاقات غير شخصية تتم من خلال الاتصال الحاسبي الوسيط ، اما العزلة الناجمة عن ادمانه فهي عزلة عن العلاقات الشخصية الأولية مثل العلاقة مع الاسرة او الجيران او مع الأقارب . (اميمن : مرجع سابق ، ص 503) ، تمثل العولمة حركة

ذات ابعاد ثقافية اجتماعية خطيرة مبرمجة أجريت محاولات انتزاع قسري لمخزون ذاكرة الامة ووجود فقدان فردي لها بهدف احداث اضطراب في الشخصية ومن تم احداث اضطراب في الهوية الثقافية للامة وذلك لان فكر الاخر غير الأوروبي الأمريكي الشمالي يحرص على أن يكون مصور في الاناء القديم من منطلق الحفاظ على الخصوصية والهوية الثقافية كل ذلك يحدث على الرغم من أن للعرب صفات جميلة مثل التراحم والتكامل ، نصرة المظلوم والكرم والشهامة و الصدق وجميعها موضع فخر إلا أن ما نلاحظه اليوم أن العرب يدمرون بعظهم البعض وبمساعدة الاخر والصهيونية وهذا ما يريده الغرب مثال : نحن نعترف بإسرائيل محتلة فلسطين هذه هي الخصوصية التي يحرص الغرب العولمي على تعزيزها ، (اميمن : مرجع سابق ، ص 510) .

يلاحظ الباحث العولمة لها أبعاد ثقافية واجتماعية أحيانا تكون خطيرة سلبية ، تدخل في عدم الحفاظ على الخصوصية والهوية الثقافية التي يجب أن تلتزم بها الاسر في المجتمع الليبي والمجتمع العربي كالشهامة والشجاعة وصلة الرحم والتماسك بين افراد الاسرة داخل المجتمع ، والعولمة - أيضا - لها ابعاد إيجابية منها التعرف على ثقافات المجتمعات الأخرى والوصول إلى المعلومات في أسرع وقت ممكن عن طريق وسائل الاتصال المختلفة .

العولمة ووسائل التواصل تكسر الحواجز الاجتماعية بين الاسر العربية وتنفي معها روابط بتبعية الابن للأسرة او العائلة بشكل محدد ويقترن نفاد علاقاته واختياراته مع عالم الانترنت ويقضي الابن وقتاً طويلاً بعيداً عن أسرته ويلجأ إلى تكوين علاقات وروابط اجتماعية افتراضية تزيد من رصيده الاجتماعي وتحقق له وجود خارج نطاق الأسرة ذلك ان الانترنت اليوم يتيح للأفراد مجالاً للتواصل وتكوين علاقات مع اشخاص اخرين ، أي ان الابن دائما يجد بدائل امامه من علاقات وأصدقاء وكل بديل يمنح بديلاً أكثر قوة وفائدة في سلسلة لامتناهية في العلاقات فباستطاعته تكوين مجتمعات كاملة وأصدقاء على شكل أسرة مواكبين لظروفه النفسية في ظل التغيرات العالمية المتسارعة والتي تزيد من الهوة بين الأبناء والاباء . (إسكندر : 2020 ، ص11) .

العلاقات الاجتماعية بين المسلمين علاقة اخوة وولاء ومن هنا يتضح ان عقيدة الولاء والبراء التي يرسمها الإسلام تمثل اطار خاص لشخصية المسلم في الذوبان الذي يحفظ لها شخصيتها ويقيم هويتها المميزة بين الأمم وهذا لا ينسجم مع منطق العولمة

الداعي إلى التوحد والدمج . وعدم التمايز ولجأ صناع العولمة إلى إحداث صدمة وخلخلة في هذا الجدار يهدف لتشويه العقيدة الإسلامية . (بوبكر ، لوحيدي : 2021، ص 463) .

العلاقات الاجتماعية الاسرية والمقصود بها العلاقات التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والابناء ويقصد بها كذلك الاتصالات التي تقع بين أفراد او أعضاء الأسرة الذين يسكنون في منزل واحد ومنها العلاقة التي بين الزوج والزوجة وبين الأبناء انفسهم ، ان التحولات والتغيرات العالمية كان لها أثر كبير في بنية الاسرة حيث تحولت من أسرة ممتدة إلى اسرة نووية من خلال تحديد الاقتصاد والحرية والاستقلال حيث خضع المجتمع العربي عامة والمجتمع الليبي خاصة للتحضر والتقدم إلى مفهوم العولمة وتأثر الاسرة بذلك من خلال تعدد العلاقات الاجتماعية الاسرية فكان للعولمة اثرها الاجتماعي حيث ان العلاقات الاجتماعية تم تعددها وخاصة بين الأزواج . (حسن : 2014 ، ص 493)

إن العولمة الاجتماعية هي احد أنواع العولمة تتم من خلال فرض النمط الاجتماعي الغربي في مجال الاسرة والعلاقات الاجتماعية ، والعولمة الاجتماعي هي بروز المنظمات والمؤسسات الدولية الغير الحكومية في مجالات حقوق الانسان والبيئة والمخدرات والجريمة والقضايا الاجتماعية والإنسانية ، ويمكن القول بأنها تعميم البنى الاجتماعية وانماط السلوك والعلاقات العربية عموما والأمريكية خصوصا على جميع مجتمعات العالم ومنها المجتمعات العربية على أساس عولمة المجال الاجتماعي ، هي نظام فرعي لاكتمال منظومة العولمة والعمل ضمنها لدفع المجالات الاقتصادية والثقافية والسياسية في عملية مساندة ومتبادلة لعمليات التفاعل (صالح: 2017 ، ص 24) .

كانت محاولات التأثير في الاسرة من خلال عدة محاور ومنها تغيير نمط العلاقات الاجتماعية والتواصل الأسري بين الأزواج وظهور علاقات جديدة علاقات جديدة بمسميات عولميه منها : المثلية الجنسية والزواج بدون عقد وجعلها مفاهيم مقبولة اجتماعيا ، أيضا استهداف المرأة وما تواجهه من تحديات العولمة وافكارها التي ترمي إلى محو خصوصيتها الأخلاقية والثقافية والتاريخية وإحلال الإباحية والمنفعة من خلال استنساخ الرؤى الغربية بكل ما فيها من انحطاط خلقي واخلاقي . (حسين : 2014، ص 492) .

تم تنميط الأسرة من خلال العولمة بأنماط اجتماعية سائدة في الأسرة الغربية مما تؤدي إلى تدمير الأسرة وتغيير بنيتها من خلال الحرية سواء العلاقات الجنسية بين الذكور والإناث وما ينتج عنها من حمل غير شرعي والقوانين التي تقر وتؤكد

الإجهاض ، الميول المثلية وهي تختلف عن العلاقات الجنسية المعهودة مثل الجنس البيولوجي والجنس الاجتماعي والدور الاجتماعي ، العلاقة بين الزوجين علاقة تعاقدية تصارعيه بعيدة عن المودة وذلك بتحويل علاقة الود والرحمة إلى علاقة تعاقدية صراعية مبنية على منع التعدد يمنع الطلاق رفع ولاية الاب على ابنته لتتزوج بمن تشاء بموافقة الأهل او بدونها ، تغيرت وظيفة تربية الأبناء في ظل العولمة تغيرت القيم وأساليب المعيشة مما أدى الى تعقد مسؤولية التربية ودفع الأطفال ضريبة الاحتكاك الثقافي والحراك الاجتماعي فمن الممارسات الخاطئة التي تنتهجها الأسر عند توجيه أبنائهم وتربيتهم مع حلول الحياة الجديدة فهم يرونها أساليب تساعد في نمو طفلهم جنسيا ونفسيا وانفعاليا منها التدليل والحماية الزائدة ، الإهمال وغياب الرقابة والمتابعة ، الترف والرفاهية المغدقة على الأبناء ، التنافس المادي والشكلي بالمظهر ، غياب القدوة الحسنة ، التفرقة في المعاملة ، القسوة وغياب الطمأنينة وانتشار الكثير من المظاهر المادية والمعنوية التي لا ترتبط بالثقافة والهوبية العربية لذى أبناء الشعب العربي منها : التدفق الإعلامي وثورة المعلومات أصبحت المادة الإعلامية الموجهة للطفل من اخطر الصناعات الإعلامية في العصر الحالي هي حرب عولمة الصوت والصورة من خلال انتشار الانترنت والقنوات الفضائية حملت معها أساليب جديدة واكثر تطورا لاستمالة الطفل والسيطرة على عقله ودفعه إلى الإدمان (حسين : 2014 ، ص 496) .

إن سرعة التغيرات الهيكلية التي تتطلبها العولمة ، وذلك ليس على صعيد التنظيمات الإدارية والاوعية المالية فحسب وانما على مستوى الاخلاق والقيم أيضا حيث ان الاخلاق والتقاليد وقيم الأسرة المتعارف عليها كانت قد تبلورت في حقب متطاولة وفي اطار من الأوضاع والحاجات المحلية المغلقة والمعزولة ، اليوم يجد الناس انفسهم ومن غير سابق انذار مطالبين بتغيير الكثير من ذلك على مقتضى ما تتطلبه العولمة من شروط جديدة للفهم والكفاءة المهنية وقد يؤدي ذلك إلى شروخ في البنيان الاجتماعي ويحدث اضطراب تماسك الأسرة حيث نلاحظ اليوم انتشار الطلاق والتعلق بالمظاهر وزيادة معدلات الفردية والتهرب من المسؤولية وانتشار الرشوة والتهرب من الضرائب وهي رمز للمشاركة الاجتماعية وفساد الذمم (عباس ، العزي : 2014 ، ص 79) .

الاسرة العربية عامة والليبية خاصة جالها حال بقية الاسر العالمية الأخرى ذات الجنسيات المختلفة تعرضت إلى تغيير كبير ودخلت رحلة الصراع والتعقيد نتيجة

للتطور التقني والتفجر المعرفي والثورة المعلوماتية الامر الذي جعل العالم قرية صغيرة وجعل حياتنا مليئة بالاضطرابات النفسية وأشكال القلق المختلفة وتقلص التواصل الأسري بشكل كبير ، تقلصت الساعات التي يتم فيها لقاء أفراد الأسرة فيما بينهما كما كان في السابق مما أثر سلبا على مستوى التربية الاسرية والتواصل الروحي والعاطفي بين أفرادها ، أيضا تأثرت طبيعة العلاقة بين الزوجين وبالتالي أثر سلبا على جميع أفراد العائلة فقد اختفت الحميمية التي تربط أفراد العائلة الواحدة وحل محله الفتور والبرود والتفكك (عباس ، العزي : مرجع سبق ذكره ، ص 114) .

يرى الباحث أن العديد من المهتمين والباحثين يرون فكرة العولمة الأساسية تقوم على العلاقات بين الأمم وسرعة انتشار المعلومات وتأثيرها عليهم ، فالعولمة تساهم على التطورات في مختلف مجالات الحياة سواء كانت تكنولوجيا أو اقتصادية أو فكرية ، العولمة تعطي صبغة واحدة في كل العالم تقريبا من خلال تطبيق مجموعة من الأنشطة السياسية والاقتصادية والتكنولوجيا كإزالة الحواجز الجمركية بين الدول .

العولمة في ظل النظام العالمي الجديد الغربي تسعى أن تكون الاسرة العربية في حالة عدم القيام بوظائفها كالحفاظ على الهوية والقيم الإسلامية السمحاء ، هذا النظام يحاول تفكيك الأسرة وبهذا قد ينجح في تحقيق بعض الأهداف التي خفق في تحقيقها النظام العالمي القديم من خلال مواجهه مقصودة ومباشرة عن طريق نقل ثقافة بالية ، والعولمة تسعى إلى عدم التراحم واحترام الإنسانية ، وتبعد الانسان عن انسانيته وعن قيمه واخلاقه الإنسانية والقضاء على هويته ، العولمة سلاح ذو حذين قد تعمل العولمة على القضاء على الهوية الثقافية بشتى الطرق والوسائل والبعض يرى أن العولمة تعود علينا بالسلب قد تهدف إلى طمس الهوية الثقافية من دين أو لغة أو عادات أو تقاليد ، ومخاطر العولمة عديدة وكثيرة لها مخاطر على الدين الإسلامي والمعتقدات الدينية وتعمل على محاولة ادخال القيم السيئة الغربية للدول الإسلامية والعمل على نشر ثقافاتها ولغتها وتؤثر سلبا على تراث تلك الدول ، العلاقات الاجتماعية المباشرة وحدها لم تعد أساسية في المجتمع الحديث وفي الحياة اليومية تتضمن وتتطلب مطالب معقدة .

فاستخدام تكنولوجيا الاتصال المعلوماتية أسهمت في انهيار بعض الحضارات والثقافات والأمم حتى أصبح العالم بمثابة قرية صغيرة ، الثقافة الاندماجية بمكوناتها اللغة والقيم والمعتقدات والخبرات والمعارف والفنون والأعراف والقوانين والعادات والتقاليد والمبادئ تنتشر بسرعة عبر العالم بغض النظر عن البعد الزماني والمكاني ،

وقد يكون اغلبه سلبي يؤثر وينعكس على الأسرة والمجتمعات عن طريق وسائل التواصل المختلفة باستخدام التكنولوجيا وبدوره تنهار الحدود والحضارات والثقافات بين الأمم ، فالتطور والانفتاح قد يسهم في تدمير الأسر والمجتمعات
في بعض دول العالم وخاصة الدول الإسلامية المحافظة ودول العالم الثالث ، العولمة بوسائل اتصالاتها المختلفة كان لها تأثير قوي وسلبي على اغلب المجتمعات العربية .
وكذلك على بعض الأسر في المجتمع الليبي لها سلبيات وايجابيات تنعكس على الأفراد خاصة الشباب منهم ذكور وأناث ، هناك ازمة احترام واخلاق داخل المجتمع وعدم سيطرة أولياء الأمور على أبنائهم من الجنسين فأثرت على العادات والقيم وعلى الاخلاق فنرى هناك نوع من عدم اكتراث بعض الشباب وعدم احترام الأكبر منهم سنا وضعف الوازع الديني عندهم ويأخذون بعادات الغرب وانحرافهم وانجرارهم وراء المحرمات والقيم السلبية لا عمل لهم ولا دراسة فاشلين محبطين ينحرفون وراء ملذات الحياة كشرب الخمر وممارسة البغاء ويزداد هذا دروته في عدم الرقابة الوالدية وعدم متابعة ومراقبة أبنائهم ، ونلاحظ من أثار العولمة أن المشكلات العائلية والطلاق بين الأزواج يزيد من دروة تلك الانحرافات واحيانا نجد احد الوالدين منحرف يدمر نفسه وعائلته ومجتمعه ، من هنا نرى أن سلبياتها أكثر من وايجابياتها في المجتمعات العربية بشكل عام وهذا يحتاج لتوعية افراد الأسر (خاصة أولياء الأمور) وكذلك ضرورة التركيز على البرامج الدينية والتوعوية والاعلامية ... الخ
أيضا نلاحظ صلت الرحم في المجتمع الليبي انقطعت وقلت وانتشرت المشاكل والأمراض والسرقات والقتل من هذا انعكس بشكل مجمل على بعض الأسر في المجتمع الليبي ، وعلينا كباحثين وضع بعض الخطط والبرامج والاليات التي من شأنها تخفف وطئه العولمة وانعكاسها على الأسر في مجتمعنا الليبي .

الإجراءات المنهجية للبحث :

نوع البحث : هذا البحث يعتبر من البحوث الوصفية النظرية المكتبية .

منهج البحث : استخدم هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي " دراسة مكتبية " لأثراء البحث العلمي والمكتبات العلمية .

نتائج البحث :

1 – أظهر البحث أن العولمة هي إزالة الحدود والحواجز وتمتد لتخترق الحياة الاجتماعية بما فيها العلاقات الاجتماعية والاقتصادية .

2 – بين البحث العولمة ليست ظاهرة حديثة وانما ظاهرة قديمة تعود نشأتها منذ اكتشاف قارتي أمريكا وأستراليا وظهور الثورة الصناعية .

3 – العولمة هي سحق للهوية والشخصية الوطنية وإعادة تشكيلها في اطار هوية وشخصية عالمية أي الانتقال من الخصوصية إلى العمومية .

4 – العولمة تصب في اتجاه واحد وهو الاستقبال وليس الارسال .

5 – تغير القيم الاجتماعية في ظل العولمة واتجهت نحو المادية والنفعية .

6 – العولمة تعني ظهور اشكال ثقافية واجتماعية جديدة من خلال وسائل الاعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة .

7 – أوضح البحث تغير نمط العلاقات الاجتماعية والتواصل الاسري بين الأفراد وظهور علاقات جديدة بمسميات عولمية منها على سبيل المثال المثلية الجنسية والزواج بدون عقد وجعلها مفاهيم مقبولة اجتماعياً .

8 – تعرض الأسر الليبية كغيرها من الأسر العربية إلى تغيرات اجتماعيه كبرى وانعكاسها على العلاقات الاجتماعية ودخلت رحلة الصراع والتعقيد نتيجة للتطور التقني والثورة المعلوماتية .

التوصيات :

1 – تضمين المناهج الدراسية ووسائل الاعلام برامج توعويه عن العولمة اجتماعيا وانعكاسها على العلاقات الاجتماعية داخل الأسر في المجتمع الليبي .

2 – إعداد نشرات وملصقات ومطويات لتوعية كافة شرائح المجتمع لتوضيح مخاطر العولمة اجتماعيا وانعكاسها على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة في المجتمع الليبي

3 – إقامة محاضرات وندوات دينية التي لها أهمية وتركز على التنشئة الاجتماعية السليمة بما جاء في ديننا الإسلامي الحنيف فيما يخص القيم والروابط والعلاقات الاجتماعية السليمة لغرض تماسك الأسر لحمايتها من التصدع والتفكك .

بيان تضارب المصالح

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

المراجـــــع :

1 – احسان محمد الحسن ، النظريات الاجتماعية المتقدمة ، دار وائل للنشر والتوزيع ، ط2، الأردن ، عمان ، 2010م .

2– الوحيشي احمد بيري ، الاسرة والزواج " مقدمة في علم الاجتماع العائلي " ، منشورات الجامعة المفتوحة ، طرابلس ، ليبيا ، 1998 م .

3– أبو البقاء الكفوي ، تدقيق عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1992 م .
4– حسين علي الفلاحي ، العولمة الجديدة أبعادها وانعكاساتها ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2014م
5– سعيد محمد عبد الرحمن الرقيب ، الهوية الثقافية في الفكر التربوي المعاصر وتحديات العصر ، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2009 م .
6– سرتية صالح حسين التاورغي ، العولمة والدولة الوطنية ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ليبيا ، 2007م
7– زهير سعد عباس ، سويم العزي ، ظاهرة العولمة وتأثيراتها في الثقافة العربية ، مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان ، الأردن ، 2014م.
8– علي عبد الرزاق جلبي ، الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، اسكندرية ، 1991م.
9– عثمان علي سالم اميمن ، علم النفس الاجتماعي ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ليبيا ، 2007 م
10– فاطمة عمر نصيف ، الاسرة المسلمة في زمن العولمة ، دار الاندلس الخضراء ، 2006 م
11– خالد صالح محمود ، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في العولمة " الأطفال المساء معاملتهم . الكشف المبكر عن الامراض . الجماعات البيئية . أندية المرأة " ، المكتب الجامعي الحديث ، 2008م .
12– مولود زائد الطبيب ، العولمة والتماسك المجتمعي في الوطن العربي ، المركز العالمي لدراسات وابحاث الكتاب الأخضر ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، 2005 م .
13– معين خليل العمر ، معجم علم الاجتماع المعاصر ، عمان ، دار الشرق ، 2000م.
14– مصطفى خلف عبد الجواد ، قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع ، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، 2002م.
15– نهى بنت عبد الله إسكندر ،العولمة الاجتماعية " باب إلى فهم العولمة ، فهم العولمة ، وتأثيراتها على الاسرة والتعليم ، وأساليب التعاطي معها " ، اكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا ،السعودية ، 2020م .
16- هايل عبد المولى طشطوش ، أثر العولمة في الحياة المعاصرة ، دار البداية ناشرون وموزعون ، 2014م.

الدوريات والمجلات .

1 – معيفي بوبكر . فوزي لوحيدي ، تأثير العولمة الثقافية على الهوية الثقافية لشباب المسلم ، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية ، الجزائر ،المجلد 4 ، العدد 2 ، ديسمبر 2021م.
2- أحمد زين العابدين ، تحولات العولمة وتغيير الأدوار الاسرية في المجتمع المصري خلال الالفية الجديدة " دراسة ميدانية مقارنة " المجلة العربية لعلم الاجتماع ، جامعة أسيوط ،العدد 25، يناير 2020 م.
3– سمر محمد علي ربابعة ، العولمة وبعض انعكاساتها على تربية الأبناء ، مجلة البحث العلمي في التربية ، السعودية ،العدد التاسع عشر ، 2018 م .
5– نعمات علي صالح ، تحديات العولمة في المجال التربوي ، مجلة جامعة ناصر ، جامعة بيشة بالمملكة العربية السعودية ، السعودية ، العدد التاسع ، 2017م.
6– منى عبد الستار محمد حسين ، البعد الاجتماعي للعولمة وتأثيراتها على الاسرة العراقية دراسة ميدانية ، مجلة جامعة بابل ، العلوم الإنسانية ، العراق ، المجلد 22، العدد 2 ، 2014م.

رسائل الماجستير والدكتوراه .

1 – أسماء علي مسعود بن زينة ، الانعكاسات الاجتماعية للنزعات المسلحة على الأطفال ودور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها ، جامعة طرابلس ، كلية الآداب ، قسم الخدمة الاجتماعية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، 2019م .
2 – صلاح رمضان علي الرابطي ، هجرة العقول العربية في عصر العولمة وانعكاساتها على التنمية البشرية في الوطن العربي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الفاتح سابقا ، كلية الآداب ، قسم الخدمة الاجتماعية ، 2007م.